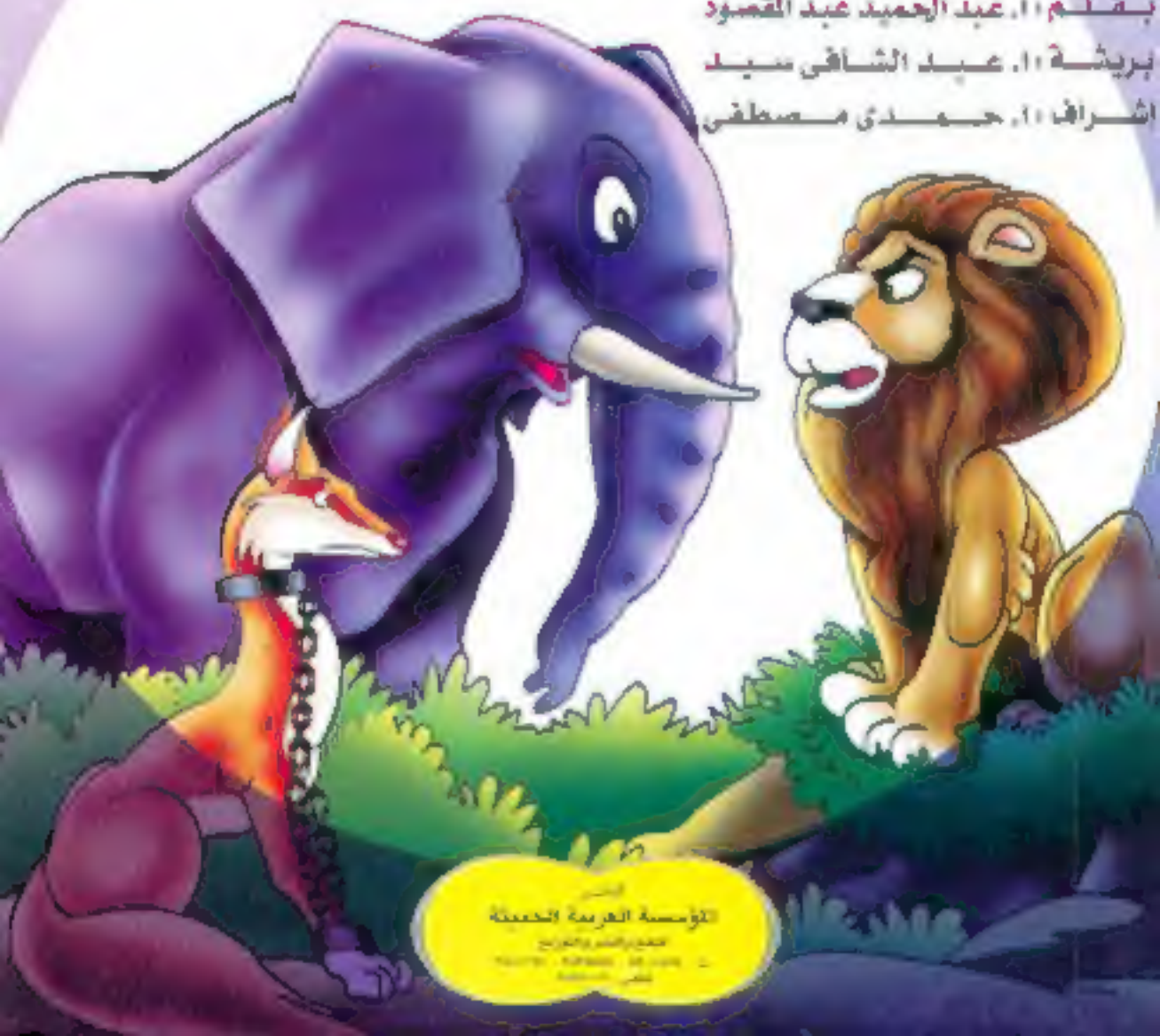


محاكمة دمنة

بقلم: ١. عبد الحميد عبد القصور
بريشة: ١. عيد الشافي سيد
اشراف: ١. حمدي مصطفى



الأسرة العربية المتحدة

الجمعية العربية للدراسات والبحوث

الطبعة الأولى: ٢٠٠٨

الطبعة الثانية: ٢٠٠٩

عَقِدَتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ - الَّتِي أَمَرَ الْأَسَدُ بِتَشْكِيلِهَا - جُلُوسَتَهَا
لِمُحَاكَمَةِ (دِمْنَةَ) بِتَهْمَةِ السَّعْيِ بِالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالَّتِي نَتَجَّ عَنْهَا
قَتْلُ الثَّوْرِ (شِثْرَبَةِ) دُونَ ذَنْبٍ أَوْ جُنَايَةٍ ارْتَكَبَهَا ..
وَأَعْلَنَ الْقَاضِي لِلْحَاضِرِينَ أَنَّ مَنْ لَدَيْهِ أَقْوَالُ تُبَرِّئُ أَوْ تُدِينُ
(دِمْنَةَ) مِنَ السُّهُمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ التَّقَدُّمَ بِهَا لِهَيْئَةِ
الْمَحْكَمَةِ ..

فَنَهَضَ الْخَيْزِيرُ وَقَالَ :

- أَنَا لَدَيَّ مَا أَحَبُّ أَنْ أَذْكَى بِهِ ، بِخُصُوصِ ذَلِكَ الْمُجْرِمِ
الْوَاقِفِ فِي قَفْصِ الْإِتِّهَامِ ..



فَنَقَرَ إِلَيْهِ (دِمْنَةً) فِي احْتِقَارٍ ، وَقَالَ مُتَجَاهِلًا إِيَّاهُ :
- مَنْ أَنْتَ حَتَّى تَحْضُرَ إِلَى قَاعَةِ هَذِهِ الْمَحْكَمَةِ الْمُحْتَرَمَةِ وَتُدْلِي
بِأَقْوَالِكَ !؟

فَطَهَرَ الْغَيْظَ عَلَى وَجْهِ الْخُزَيْرِ ، وَقَالَ فِي اعْتِرَازٍ :
- أَنَا كَبِيرُ الْخُزَايِرِ وَسَيِّدُهَا ، وَلِي مِنَ الْمُرَلَّةِ عِنْدَ الْأَسَدِ مَا لَا يُمْكِنُ
أَنْ تُنْكِرَهُ أَوْ يُنْكِرَهُ أَحَدٌ ..
فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَلْ لَدَيْكَ مِنَ الْأَقْوَالِ مَا يُدِينُ أَوْ يُبْرِئُ الْمُتَّهِمَ
(دِمْنَةً) !؟



وَقَالَ الْخَيْرِيُّ :

- إِنَّ أَهْلَ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى يُعْرِفُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِسَيِّمَاتِهِمْ وَصُورِ
وُجُوهِهِمْ ، وَالَّتِي تُمَيِّزُهُمْ عَنِ الْأَشْقِيَاءِ وَالْمُجْرِمِينَ ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَذَا صَحِيحٌ ..

وَأَشَارَ الْخَيْرِيُّ إِلَى (دُمْنَةٍ) قَائِلًا :

- وَهَذَا الْمُجْرِمُ الْمَائِلُ

وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ

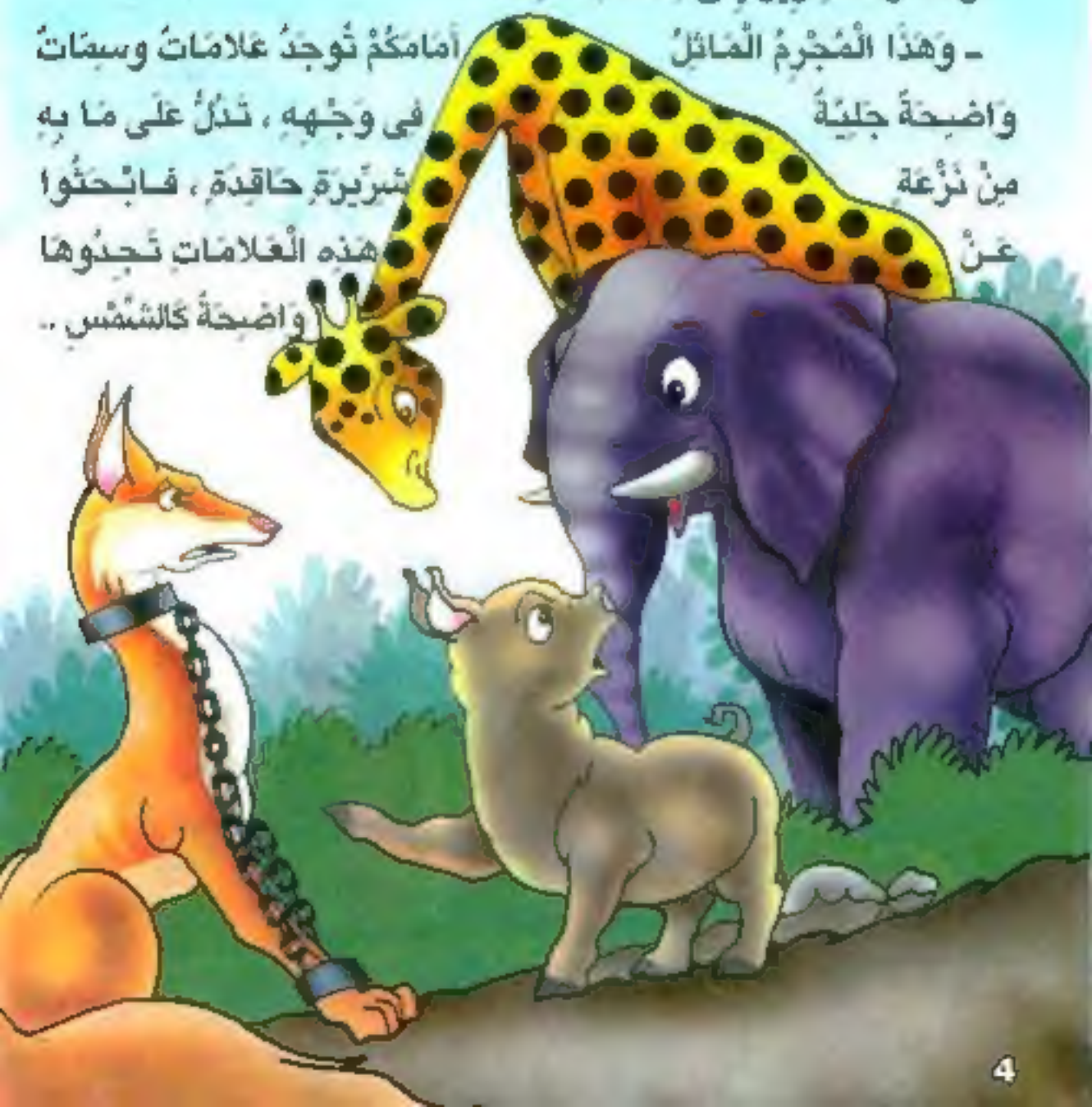
فِي وَجْهِهِ ، تَدُلُّ عَلَى مَا بِهِ

شَرِيرَةٌ حَاقِدَةٌ ، فَابْحَثُوا

هَذِهِ الْعَلَامَاتِ تَجِدُوهَا

عَنْ

وَاضِحَةٌ كَالشَّمْسِ ..



فَالْتَفَتَ الْحَاضِرُونَ كُلُّهُمْ إِلَى (دِمْنَةَ) ، وَرَاحُوا يُحَدِّثُونَ فِي وَجْهِهِ
وَأَجْزَاءِ جِسْمِهِ ، وَخَفِضَ (دِمْنَةُ) بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي حَجَلٍ ،
بَيْنَمَا اتَّجَهَ الْقَاضِي إِلَى الْخَيْزِيرِ قَائِلًا :

- أَعْلَمْ وَيَعْلَمْ الْجَمِيعُ فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ أَنَّكَ يَا سَيِّدَ الْخَنَازِيرِ خَيْرٌ
فِي تَعْرِفِ صِبْغَاتِ الْأَشْخَاصِ مِنْ عِلَامَاتِ وَسِمَاتِ وَجُوهِهِمْ
وَصُورِهِمْ ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّا أَرْجُوكَ أَنْ تُطْلِعَنَا عَلَى مَا تَرَاهُ فِي وَجْهِ ذَلِكَ
الشَّقِيِّ مِنْ عِلَامَاتِ السُّوءِ وَالْإِجْرَامِ ..
فَقَالَ الْخَيْزِيرُ :

- إِنَّ مَنْ كَانَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى أَصْغَرَ مِنْ عَيْنِهِ الْيُمْنَى ، وَهِيَ لَا تَزَالُ
تَرْتَعِشُ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَكَانَ أَنْفُهُ مَائِلًا إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ، فَهُوَ شَقِيٌّ
خَبِيثٌ وَحَاقِدٌ كَذَابٌ ..



فَتَضَائِقُ (دِمْنَةً) مِنْ هَذَا الدِّمِّ الْفُوجَّهِ إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ ، وَلَمْ
يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ :

- يَكْفِي هَذَا الْقَدْرُ مِنَ التَّطَاوُلِ وَدَمِّ الْأَثَرِيَاءِ أَيُّهَا الْخَيْرُ الْقَدْرُ ..
لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلَامَاتِ وَالسَّمَاتِ ،
وَأَنْتَ عِلَامَاتُ وَجْهِكَ تَفْضَحُ قُبْحَكَ وَقَدَارَةَ جِسَدِكَ .. تَتَكَلَّمُ عَنْ
عُيُوبِ غَيْرِكَ وَتَنْسَى عُيُوبَكَ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ .. إِنَّ عُيُوبَكَ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَجْدَرُ الْحَاضِرِينَ بِأَنْ تَكُونَ مُجْرِمًا عَنِيدًا فِي
الْإِجْرَامِ ..



فَقَالَ الْخَيْزِيرُ غَاضِبًا :

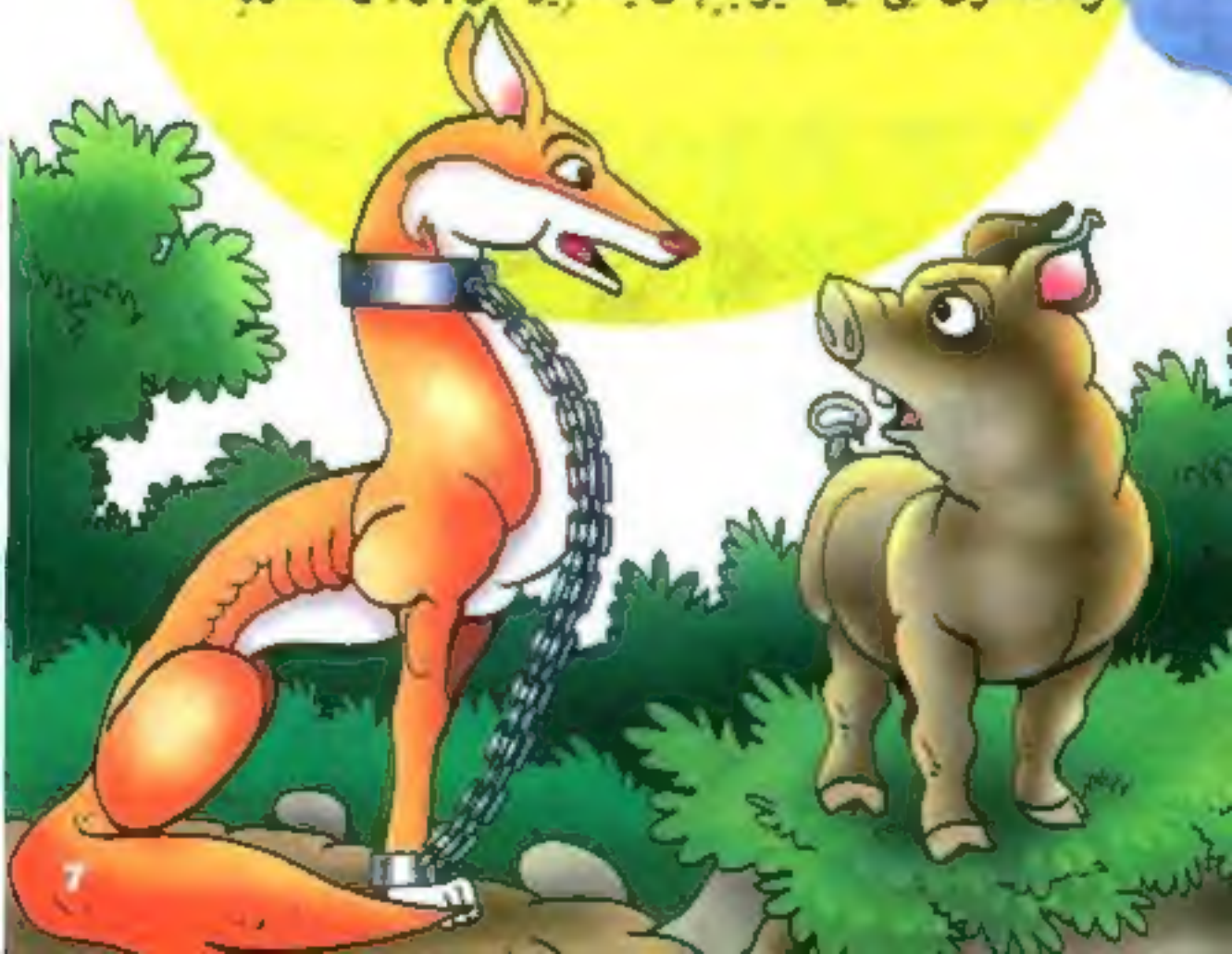
- اُنْوَجهُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ !

فَقَالَ (دِمْنَةُ) :

- وَمَنْ غَيْرِكَ أَقْصِدُ ؟ لَقَدْ مَنَعْنِي عَنْ فَضْحِ عُيُوبِكَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
مِنْ مَوَدَّةٍ وَصَدَاقَةٍ فِي الْحَاضِرِ .. أَمَا الْآنَ وَقَدْ تَجَرَأْتَ عَلَيَّ وَقُلْتَ
فِي حَقِّي مَا قُلْتَ ، فَلَنْ يَمْنَعْنِي شَيْءٌ أَنْ أَفْضَحَ الْأَعْيَبَ ، الَّتِي تُرِيدُ
أَنْ تَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى الْأَسَدِ ، وَأَنْ أَوْضَحَ لِلْحَاضِرِينَ مَا فِيكَ مِنْ عُيُوبٍ
ظَاهِرَةٍ ، وَعَلَامَاتٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْطِئَهَا عَيْنٌ ..

وَقَالَ الْخَيْزِيرُ :

- وَمَاذَا تَرَى فِي مَنْ عُيُوبٍ إِذَنْ يَأْخِيزُ الْوُجُوهَ وَالصُّوَرُ ؟



فَاطْلُقْ (دِمْنَةً) ضِحْكَةً شَرِيرَةً .. ثُمَّ قَالَ :

- أَلَمْ يُخَبِّرْكَ أَحَدٌ قَبْلِي أَنَّكَ أَعْرَجُ السَّاقَتَيْنِ ، مُعْوَجُّ الرَّجْلَيْنِ ،
مَنْفُوخُ الْبَطْنِ ، مَشْفُوقُ الشَّفَتَيْنِ ، سَيِّئُ الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبِرِ ؟
فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الْخَيْزِرِ ، وَأَطْرَقَ بَوَجهِهِ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ ،
ثُمَّ رَاحَ يَبْكِي نَادِمًا عَلَى أَنَّهُ تَسَرَّعَ وَقَالَ مَا قَالَهُ فِي حَقِّ (دِمْنَةً) ..
وَلَمَّا رَأَى (دِمْنَةً) ذَلَّةً وَانْكِسَارَهُ ، وَهَزِيمَتَهُ وَانْدِحَارَهُ ، قَالَ
فِي سَهَابَةٍ :

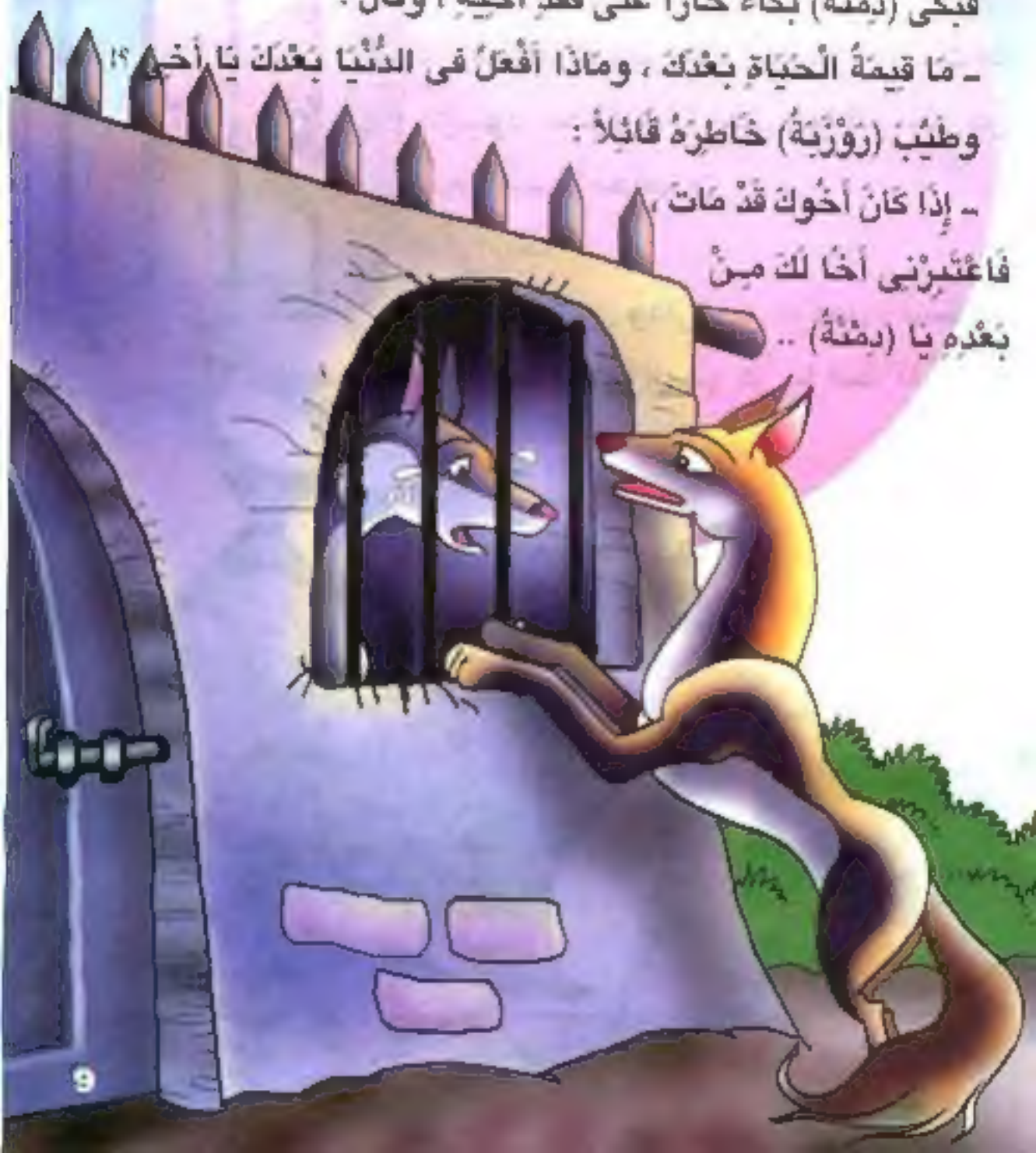
- يَنْبَغِي أَنْ يَطُولَ بُكَاءُكَ ، حَتَّى تَعْرِفَ قَدْرَكَ ، فَلَا تَطْطَاوُلَ
بَعْدَهَا عَلَى الْأَبْرِيَاءِ الشَّرَفَاءِ أَمْثَالِي ..
وَاسْتَقَرَّتْ إِجْرَاءَاتُ الْمُحَاكَمَةِ حَتَّى وَقَّتْ مُتَأَخِّرٌ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ..
ثُمَّ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَنْ يُعَادَ (دِمْنَةً) إِلَى السَّجْنِ ، فَعَادَهُ الْجُنْدُ إِلَى
هُنَاكَ ..



وفى تلك الأثناء حزن (كليلة) على أخيه (دمثة) وما جرّه على نفسه من
 المصاعب والمتاعب ، ونسب حزنه في مرضه مرضاً شديداً .. ثم مات ..
 وكان - (كليلة) صديق عزيز يدعى (روزية) ، فلما علم بوفاة
 (كليلة) انطلق إلى أخيه (دمثة) في السجن ، واخبره بما حدث ..
 فبكى (دمثة) بكاء حاراً على فقد أخيه ، وقال :

- ما قيمة الحياة بعدك ، وماذا أفعل في الدنيا بعدك يا أخي ؟
 وطيب (روزية) خاطره قائلاً :

- إذا كان أخوك قد مات ،
 فاعتبرني أخاك من
 بعده يا (دمثة) ..



وَكَانَ (رَوْزِيَّةً) هُوَ أَيْضًا مِنْ أَتْنَاءِ أَوَى مِثْلَ (كَلِيلَةَ) وَ (دِمْنَةَ) فَتَنْظَرُ
إِلَيْهِ (دِمْنَةَ) قَائِلًا :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَى لِي أَخًا كَرِيمًا مِثْلَكَ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِي ،
حَتَّى يُخَفِّفَ عَنِّي مُصَابِي فِي مَوْتِ أَخِي ..
فَقَالَ (رَوْزِيَّةً) :

- لَا تَحْمِلْ هَمًّا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، مَا دُمْتُ أَنَا
مَوْجُودًا بِجَوَارِكَ يَا أَخِي ، وَاعْلَمْ أَنَّي مِنْ
خَدَمِ الْأَسَدِ الْمُخْلِصِينَ ..
فَقَالَ (دِمْنَةَ) :

- اذْهَبْ إِلَى دَارِي وَدَارِ أَخِي الرَّاحِلِ ، فَسَتَجِدُ
مُتَوَقِّفًا مَلِيئًا بِالْأَمْوَالِ هُوَ كُلُّ مَا ادْخَرْتَاهُ ..



فلما نَقَدَ (رَوْزِيَّةُ) مَا أَمَرَهُ بِهِ (بِمَنَّةَ) ، وَأَخْضَرَ لَهُ صُنُوقَ
الْأَمْوَالِ قَسَمَهَا (بِمَنَّةَ) نِصْفَيْنِ ، وَأَعْطَى (رَوْزِيَّةَ) نِصْفَهَا بَيْنَمَا
اِحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ .. ثُمَّ قَالَ :

- كُلُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ هُوَ أَنْ تَتَّبِعَ لِي أَخْبَارَ الْأَسَدِ ، وَكُلُّ مَا يَنْقُلُهُ
إِلَيْهِ حُصُونِي فِي حَقِّي ، خَاصَّةً أُمَّ الْأَسَدِ وَالْقَاضِي ؛ لِأَنِّي أَشْعُرُ أَنَّهُمَا
جَادَانِ فِي إِدَانَتِي وَلَوْ حَتَلَ الْمِشْشَقَةُ حَوْلَ رِقَبَتِي ، ائْتِقَامًا لِلتُّورِ ..
فَقَالَ (رَوْزِيَّةُ) :

- سَنَاتِيكَ بِأَخْبَارِهِمْ جَمِيعًا أَوَّلًا وَأَوَّلًا .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ حَضَرَ الْجُنْدُ إِلَى السَّجْنِ ، وَقَادُوا (بِمَنَّةَ) إِلَى
قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ ، فَأَدْخَلُوهُ فِي الْقَعْرِ مُكْبِلًا بِالْأَغْلَالِ
وَبَدَأَ الْقَاضِي جُلُوسَهُ

أَمْرَكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَّبِعِي

اجْمَعِ الْحَاضِرُونَ

عَلَى شِنَاعَةِ جُرْمِكَ ،

وَاسْتَحْقَاقِ الْعِقَابِ

مَوْثًا عَلَى ذَلِكَ ..

- لَقَدْ فَحَصْنَا

يَا (بِمَنَّةَ) ، وَلَقَدْ

فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ

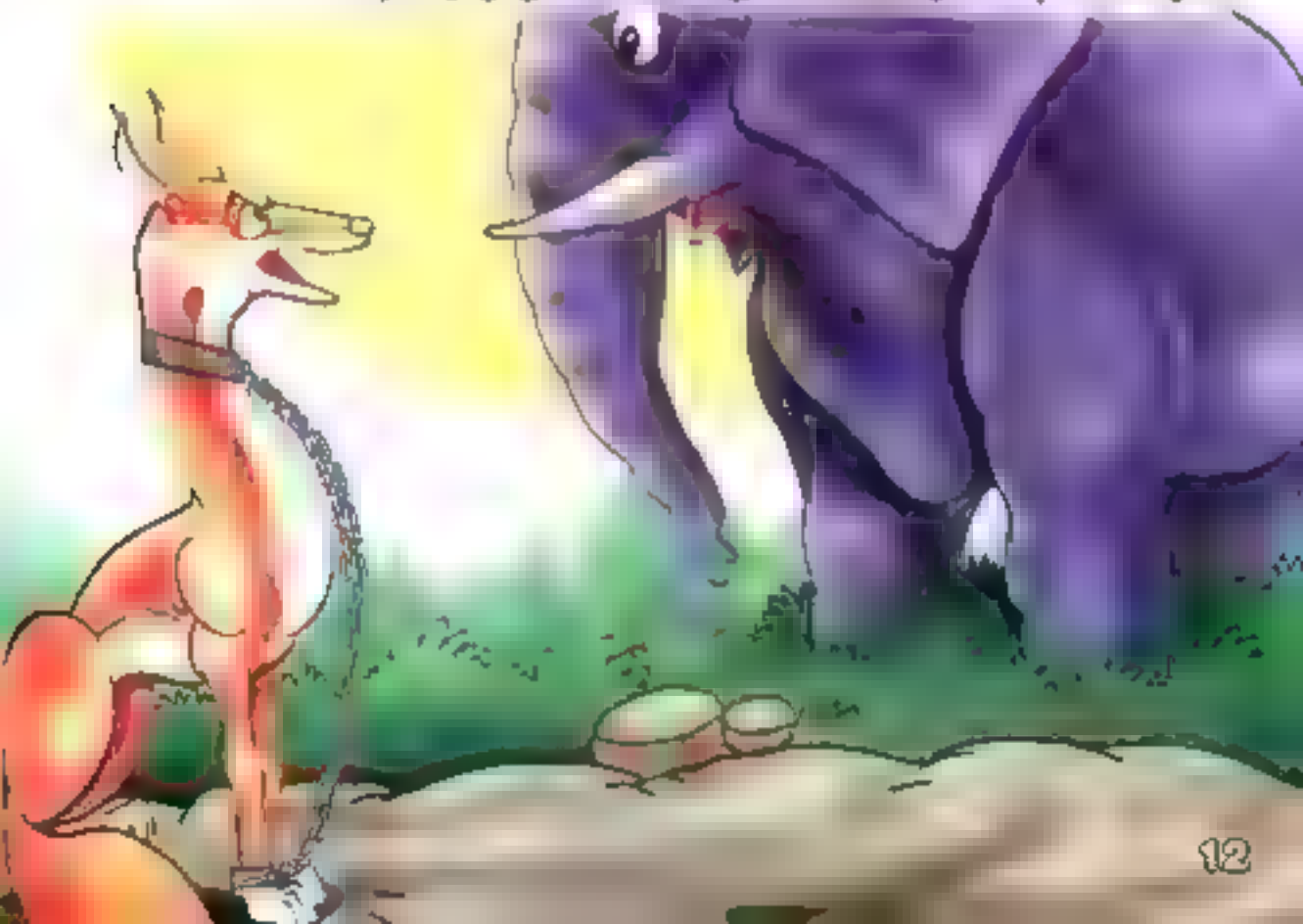


فَقَالَ (دُمْنَةُ) .

- اِرَاكَ لَمْ يَنْعَوِدِ الْعَدْلُ فِي قِصَائِكَ اَيْهَا الْقَاصِي ، كَيْفَ تَحْكُمُ
بِقُتْلِي ، وَاِمَا لَمْ اَعْطِ الْفُرْصَةَ لِلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِي ،
اِنَّكَ تُصَدِّرُ هَذَا الْحُكْمَ تَمَعًا لِهَوَاكَ ، وَلَيْسَ اِحْتِقَافًا لِلْحَقِّ وَاِرْسَاءً لِعَدْلٍ
فَقَالَ الْقَاصِي :

- اِنْ عَمِلَ الْقَاصِي هُوَ اَنْ يُجَازِيَ الْفُحْشَ بِاِحْسَانِهِ ، وَالْمُسِيءَ
بِاسْأَاتِهِ . وَمَنْ رَأَى يَا (دُمْنَةُ) اَنْ تَعْتَرِفَ بِدُنْبِكَ وَتَتَدَمَّ عَلَيْهِ ،
وَتَتَوَبَّ مِنْهُ هَذَا هُوَ ظَنِّي وَمَا اَعْتَقِدُهُ .
فَقَالَ (دُمْنَةُ) فَسَتُنْكِرَانِ .

- اِنَّ الْقَاصِي الْعَادِلَ لَا يَحْكُمُ بِالظَّنِّ ، لَآنَ الطَّرْفَ لَا يُعْنَى مِنَ الْحَقِّ
شَيْئًا وَاِمَا اَعْلَمُ مِنْكُمْ بِدِرَاعَتِي . كَيْفَ ثَرِيدُ مِي اَيْهَا الْقَاصِي اَنْ
اَعْتَرِفَ بِدُنْبٍ لَمْ اَرْتَكِبْهُ ، حَتَّى اُدْرِسَ نَفْسِي وَاَرْضِيكُمْ .



- لَقَدْ نَصَحْتُكَ ، حَتَّى أَوْقَرُ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا التَّعَبَ وَالْجِدَالَ الَّذِي
لَا فَائِدَةَ مِنْهُ ، وَلَا طَائِلَ مِنْ وَرَائِهِ ..

فَقَالَ (دِمْنَةُ) مُسْتَخْفًا :

- إِنْ كَانَتْ مِنْكَ نَصِيحَةٌ ، فَقَدْ أَخْطَأْتُ الشَّخْصَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ
تُوجِّهَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْكَ خَدِيعَةٌ ، حَتَّى تَدْفَعَنِي إِلَى الْاعْتِرَافِ بِجُرْمٍ
لَمْ أَرْتَكِبْهُ ، فَإِنْ هَذَا لَا يَلِيقُ بِالْقَاضِي الْعَادِلِ .. وَأَنَا أَظُنُّكَ لَسْتَ عَادِلًا ..
فَلَمَّا سَمِعَ الْقَاضِي مِنْ (دِمْنَةَ) هَذَا الْكَلَامِ ، وَرَأَى تَطَاوُلَهُ عَلَيْهِ ،
وَاتِّهَامَهُ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ ، رَفَعَ الْجُلُوسَةَ ، وَاتَّجَهَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى
الْأَسَدِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا حَدَثَ مِنْ تَطَاوُلِ
(دِمْنَةَ) عَلَيْهِ وَوَصَفِهِ لَهُ بِمَا لَا يَجُوزُ ..



اسْتَدْعَى الْأَسَدُ أُمَّهُ وَقَالَ لَهَا : إِنَّ (دِمْنَةَ) مُصِرٌّ عَلَى بَرَاعَتِهِ ،
وَيُنْكِرُ الاعْتِرَافَ بِجُرْمِهِ ، فَغَضِبْتَ أُمُّ الْأَسَدِ غَضَبًا شَدِيدًا
وَقَالَتْ :

- لَقَدْ صَارَ اهْتِمَامِي بِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ احْتِيَالِ (دِمْنَةَ) عَلَيْكَ
بِمَكْرِهِ وَدِهَانِهِ ، حَتَّى يَقْتُلَكَ ، أَكْبَرَ مِنْ اهْتِمَامِي بِمَا سَبَقَ مِنْ
جُرْمِهِ ، حِينَ وَشَى بِصَدِيقِكَ حَتَّى قَتَلْتَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ..
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- إِذْنِ أَخْبِرْنِي عَنِ الَّذِي تَعْلَمِيهِ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ الشَّخْصِ ، الَّذِي
أَخْبَرَكَ بِمَا قَالَهُ (دِمْنَةَ) حَتَّى يَكُونَ شَاهِدًا عَلَى (دِمْنَةَ) فِي هَذِهِ
الْقَضِيَّةِ ، فَيَكُونَ سَنَدًا لِلْقَاضِي فِي إِصْدَارِ حُكْمِهِ
بِإِدَانَةِ (دِمْنَةَ) ..



فَقَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ :

- إِنِّي أَكْرَهُ إِفْشَاءَ سِرِّ اتَّمَنَنْتِي عَلَيْهِ شَخْصٌ مَا ، لِأَنْ أَمَانَتِي لَنْ تَسْمَحَ بِذَلِكَ .. وَلَكِنِّي سَأُرْسِلُ لِيَذَلِكَ الشَّخْصُ ، الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرُّهُ ، وَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالشَّهَادَةِ طَائِعًا مُخْتَارًا ..

وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّمِرِ - وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَهَا بِمَا دَارَ بَيْنَ (دُمْنَةُ) وَأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) - فَلَمَّا حَضَرَ النَّمِرُ ، ذَكَرْتُ لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ مُعَاوَنَةِ الْأَسَدِ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ ، وَكُفِّهِ الْجَانِي ، وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ .. وَلَمْ تَزَلْ تُحَرِّضُ النَّمِرَ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى اقْتَبَحَ وَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ سَوْفَ يُدْلِي بِشَهَادَتِهِ رَاضِيًا ، وَأَنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَشَارِكَ فِي إِظْهَارِ الْحَقِّ ، وَدَحْرِ الظُّلَمِ ..

وَالنَّجَّةُ النَّمِرَ فَوْرًا فَبَدَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا سَمِعَهُ مِنْ اعْتِرَافِ (دُمْنَةَ) لِأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) بِأَنَّهُ سَعَى بِالْكَذِبِ وَالتَّمِيمَةِ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالنَّمِرِ ، حَتَّى قَضَى عَلَى النَّمِرِ بِدُونِ ذَنْبٍ ..

وَعَلِمَ الْقَهْدُ الَّذِي سَمِعَ الْمُحَاوَرَةَ بَيْنَ (دِمْنَةَ) وَأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) فِي
السَّجْنِ أَنَّ هُنَاكَ شَاهِدًا آخَرَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْأَسَدِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا
سَمِعَهُ ، فَأَصْبَحَ هُنَاكَ شَاهِدَانِ ضِدَّ (دِمْنَةَ) ..

وَقَالَ لَهُمَا الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

- مَا مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِشَهَادَتَيْكُمَا مِنْذُ الْبِدَايَةِ ؟

فَقَالَ كُلُّ مِئْهُمَا :

- قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ شَهَادَةَ شَخْصٍ وَاحِدٍ لَا تَكْفِي لِإِدَانَةِ (دِمْنَةَ) وَأَصْدَرَ
الْقَاضِي حُكْمَهُ عَلَى (دِمْنَةَ) بِالْقَتْلِ جَزَاءً عَلَى أَنَّهُ كَانَ السَّبَبُ بِكَذِبِهِ
وَوَشَايَتِهِ فِي قَتْلِ (شَبْرِيَّة) ..

وَنَفَّذَ الْحُكْمَ عَلَيْنَا فِي الْمَيْدَانِ الْكَبِيرِ ، حَتَّى يَكُونَ عِبْرَةً لِمَنْ
تُسَوَّلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ بِالْكَذِبِ وَالْخُدَاعِ ، حَتَّى
يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ ..

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم

الأسد والأرنب

